كفروا فويل للذين كفروا من النار ﴾[1] وعلى هذا : بما أنّ الله حكيم ، لا يصدر من الحكيم عملٌ بلا هدف . وإذا كان الله تعالى قد عرّف الحياة الدنيا في القرآن الكريم بأنها لهو ولعب ، وأمثال ذلك : **﴿ اعلموا إنّما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد ﴾**[2] حيث يقسم الدنيا إلى خمسة مراحل : الأولى : الألعوبة ، وبعدها : اللهو ، وبعدها : الأنس بالزينة ، وبعدها : التفاخر الباطل ، وبعدها : التكاثر في الثروة أو الأولاد . والإنسان بحسب اختلاف سنين عمره من الطفولة إلى الشيخوخة يطوي هذه المراحل الخمسة . وإذا كان قد قال بأن الدنيا لعب فلأجل أنّ الدنيا غير عالم الطبيعة . وإذا كان القرآن قد عرّف الدنيا بأنها ألعوبة فلا يعني أنّ الأرض ومعادنها لهو ، ولا يعني أنّ البحر والحيوانات البحرية ألعوبة ، ولا يعني أنّ الإنسان وأفكاره المحقّقة ألعوبة ، ولا يعني أنّ الهواء والموجودات الفضائية ألعوبة ، فهذه ليست دنيا ، بل هي آيات إلهية وعلامة الأسرار الإلهية . والدنيا هي تلك العقود الاعتبارية الخاصة التي وضعت لتنظيم الأمور الحياتية ، مَن يكون رئيساً ، ومَنْ يكون عضواً ، ومَنْ يكون صاحب منصب . لمن يكون هذا المال ، كيف نصير ملاّكاً ، كيف ننقله ، كيف ننتفع منه ، فهذه من العناوين والمقررات الاعتبارية للدنيا . إذن الدنيا ليست كوكباً وبحراً ونباتاً فهذه آيات الله ومظهر جمال وجلال الحق ، وعلامة لطف الحق ، فالكل حكمته وتسبّح الحق ، الجميع مجرى فيض الحق ومرآة الحق ، وهذه ليست دنيا . الدنيا هي العقود الخاصة المجعولة لتنظيم الحياة . والإنسان مخدوع بهذه الأمور الاعتبارية ، من الافتخارات والملكيات وهذه الخيالات المنسوجة والتوهمات (فالإنسان

---

(١) سورة ص، الآية: ٢٧.

(٢) سورة الحديد، الآية: ٢٠.